116117118 - 8 النساء .

ماتولى أى نجعله واليا لما تولاه من الضلال ونخذله بان نخلى بينه وبين ما اختاره .

ونصله جهنم أى ندخله إياها وقرئ بفتح النون من صلاه .

وساءت مصيرا أى جهنم وفيها دلالة على حجية الإجماع وحرمة مخالفته .

إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قد مر تفسيره فيما سبق وهو تكرير للتأكيد والتشديد أو لقصة طعمة وقد مر موته كافرا وروى عن ابن عباس رضى ا تعالى عنهما ان شيخا من العرب جاء إلى رسول ا فقال إنى شيخ منهمك في الذنوب إلا أنى لم أشرك با شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم أواقع المعاصى جراءة على ا تعالى وما توهمت طرفة عين أنى أعجز ا هربا وإنى لنادم تائب مستغفر فما ترى حالى عند ا تعالى فنزلت .

ومن يشرك با فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق فإن الشرك اعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة كما أنه افتراء وإثم عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد افترى إثما عظيما حسبما يقتضيه سياق النظم الكريم وسياقه .

إن يدعون من دونه أى ما يعبدون من دونه D .

إلا إناثا يعنى اللات والعزى ومناة ونحوها عن الحسن أنه لم يكن من أحياء العرب حى إلا كان لهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بنى فلان قيل لأنهم كانوا يقولون في أصنامهم هن بنات ا وقيل لأنهم كانوا يلبسونها أنواع الحلى ويزينونها على هيآت النسوان وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات ا وقيل تسميتها إناثا لتأنيث أسمائها أو لأنها في الأصل جماد والجمادات تؤنث من حيث إنها ضاهت الإناث لانفعالها وإيرادها بهذا الاسم للتنبيه على فرط حماقة عبدتها وتناهى جهلهم والإناث جمع أنثى كرباب وربى وقرئ على التوحيد وأنثا أيضا على أنه جمع أنيث كقليب وقلب او جمع إناث كثمار وثمر وقرئ وثنا واثنا بالتخفيف والتثقيل جمع وثن كقولك أسد وأسد وآسد على الأصل وقلب الواو ألفا نحو أجوه في وجوه .

وإن يدعون وما يعبدون بعبادتها .

إلا شيطانا مريدا إذ هو الذى أمرهم بعبادتها وأغراهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة والمريد والمارد هو الذى لا يعلق بخير وأصل التركيب للملاسة ومنه صرح ممرد وشجرة مرداء للتى تناثر ورقها .

لعنة ا صفة ثانية لشيطانا .

وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف على الجملة المتقدمة أى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة ا وهذا القول الشنيع الصادر عنه عند اللعن ولقد برهن على أن عبادة الأصنام غاية الضلال بطريق التعليل بان ما يعبدونها ينفعل ولا